

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# التربية الاقتصادية للأطفال

# تعريف التربية

- التربية لغة:  
ربا يربو بمعنى زاد ونما ،فتكون التربية هنا بمعنى النمو والزيادة، كما في قوله تعالى: **فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأُنْبِتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ (5) الْحَج**
- ربي يربي على وزن خفى يخفي، وتكون التربية بمعنى التنشئة والرعاية، كما في قوله تعالى: {قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ} (18) سورة الشعراء، {وَإِخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا} (24) سورة الإسراء.
- أما في الاصطلاح: فقد عرّفت بعدة تعاريف من قبل الباحثين
- قال الراغب الأصفهاني (ت502هـ): الرب في الأصل التربية وهو إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حد التمام.
- وعرف علماء التربية الحديثة (التربية) بأنها تغيير في السلوك.
- أما الألفاظ والمصطلحات التي كانت تُستخدم في كتابات السلف للدلالة على معنى

## تعريف التبرية الاقتصاءية في الإسلام



الألوكة

[www.alukah.net](http://www.alukah.net)

وأما المقصود بالتربية الاقتصادية فهي

إعداد المسلم إعداداً محكماً ، يمكّنه من كسب المال واستثماره  
وادخاره وإنفاقه ، وفق تعاليم الشرع الحنيف ، بمعنى أن المسألة  
الاقتصادية ليست مجرد أرقام وحسابات وتجارة واستثمار ، بل  
هي - في الحقيقة قبل كلّ ذلك - تربية ، يعدّ فيها الإنسان ليكون  
عنصراً اقتصادياً نافعاً ، ضمن منظومة كاملة من التشريعات  
الربانية الشاملة لكلّ جوانب شخصية الإنسان : الإيمانية ،  
والأخلاقية ، والاجتماعية ، والعقلية ، والنفسية ... فيدخل في هذا  
المفهوم - بالضرورة - إعداد الأبناء الصغار على مفاهيم التربية  
الاقتصادية في الإسلام.

## الربط بين التربية الإسلامية والتربية الاقتصادية

- تعتبر التربية الاقتصادية جزءاً من منظومة التربية الإسلامية لا ينفصل عنها طبقاً للفهم الصحيح للإسلام الذي يشمل كل نواحي الحياة (شمولية الإسلام) , وهذا عكس الفهم العلماني الذي يفصل الدين عن الاقتصاد.
- فالتربية الشاملة للمسلم تبدأ من تكوين شخصيته الإسلامية عقيدة وشرعية, ومشاعر وشرائع, ووجدان, وموضوعية , ويتخذ من الدين سنداً له في كافة معاملاته ومنها الاقتصادية , وينجم عن هذا السلوك الاقتصادي السليم المنضبط بأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية .

# أهمية التربية الاقتصادية للأطفال

- أن طفل اليوم هو رجل أعمال الغد وتاجر المستقبل، وأن طفلة اليوم هي الأم والزوجة التي تنظم وتتحكم في اقتصاد البيت مستقبلاً.
- أن فئة الأطفال هي واحدة من الفئات المؤثرة في اقتصاديات الأسر، وبالتالي اقتصاد المجتمع. وأنهم لا يعرفون قيمة المال،
- لذا فإن هناك قيم وسلوكيات اقتصادية عدّة نحرص على غرسها في نفوس أبنائنا كقيمة الادخار والكسب الحلال والاعتدال في الإنفاق والتخطيط الاقتصادي، متدرّجين معه صعوداً ليعرف معنى الإنتاجية والتداول والبيع والربا، وغيرها من القيم والمصطلحات.
- إذ أن الطفل لا يعرف قيمة الحفاظ على المال أو قيمة الادخار، بل يكتسبها من خلال الخبرات الشخصية والتجارب التي يمر فيها.
- لذا ينبغي الاهتمام بالتربية الاقتصادية لدورها المهم في حياة الانسان وبناء مستقبله. فالوالدان لهما دور أساس في تربية الأبناء تربية اقتصادية منذ الطفولة.

## • دور الأسرة :

تلعب الأسرة دوراً بارزاً في تنشئة الأطفال تنشئة اقتصادية سليمة، فيتجسد أمام الطفل ما يسمّى بـ «القدوة الاستهلاكية» من خلال سلوك الأم والأب معاً. وكلما تمّ غرس هذه القيم مبكراً، كلما كانت أثبت وأنفع لدى الأبناء، وأبرزها: أن المال الذي معنا ملك لله، وأن هناك آخرة سوف نقف فيها أمام الله ليحاسبنا على مصدره وفيّمْ أنفق... ويجدر تنمية هذه المفاهيم الإيمانية الاقتصادية عند الأولاد منذ الصغر، كالرقابة الذاتية والخشية من الله، فإذا شبَّ الولد على هذه القيم وطبّقها في جوانب حياته، كان فرداً مستقيماً منضبطاً بشرع الله في كل معاملاته ومنها الاقتصادية، ويعتمد عليه فيما بعد لإدارة اقتصاد بيته وبلده على أسس إيمانية.



# المسؤوليات الاقتصادية للوليّ تجاه الطفل

- هناك مسؤوليات عدّة يتحمّلها وليّ أمر الطفل في المجال الاقتصاديّ، نذكر أهمّها:
- أولاً: النفقة على الطفل
- إنّ أهمّ وأولى حقوق الطفل الاقتصادية التي شدّدت عليها الرؤية الإسلامية هو لزوم نفقة وليّ الأمر على الطفل، والمقصود بها أن يتكفل الوليّ بتأمين كلّ ما يحتاج إليه الطفل في حياته ويتطلّبه واقعُه من سكن وطعام وشراب ولباس وطبابة وتعليم وترفيه وألعاب.. ولم تحدّد الشريعة الإسلامية معياراً معيّناً ثابتاً في المقدار الواجب من النفقة على الطفل، بل جعلت المسألة عرفية من جهة، ووفق ما تقتضيه المراحل العمرية للطفل بالإضافة إلى الظروف والبيئة التي يعيش فيها من جهة ثانية.

## • ثانياً: حسن التدبير

أكد الإسلام على حسن التدبير خصوصاً أنه يؤدّي إلى حفظ النعمة وزيادتها، فحسن التدبير يتمّ من خلال حسن إدارة الموارد المالية بالإنفاق على الحاجات في ضوء ترتيب الأولويات، فإنّ الإنفاق على قدر ما يملكه الإنسان ليس بخلاً بل هو عين الاقتصاد، وقد أشارت الروايات إلى الإنفاق في ضوء تحديد الأولويات حسب الظروف الزمانية والمكانية وغيرها.

# القيم والسلوكيات الاقتصادية التي ينبغي تربية الطفل عليها

هناك سلوكيات اقتصادية عدّة ينبغي استحضارها في عملية التربية الاقتصادية للطفل، منها:

**أولاً:** أن ينفق ضمن احتياجاته الفعلية بتوازن واعتدال.

**ثانياً:** تعويده على أنّ الأوضاع الاقتصادية تضيق وتتسع: لا ينبغي أن يؤدّي الضيق إلى البخل والتقتير، بل إلى الحرص وحسن التدبير، ولا ينبغي أن تؤدّي السعة إلى السرف والتبذير، بل القصد والادّخار.

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أنّه قال: "إنّ المؤمن أخذ من الله أدباً، إذا وسّع عليه اقتصد، وإذا أقتّر عليه اقتصر.

## ثالثاً: تعويد الطفل على تقدير قيمة الأشياء

من خلال توجيهه إلى كيفية استعمال الموارد بمقدار الحاجة والضرورة، ويمكن القيام ببعض الإجراءات في هذا المجال:

1- تعريف الطفل على أنّ تبذير المال لا يحصل بالطريقة المباشرة فقط، بل له طرق أخرى، كعدم الحفاظ على الأغراض المدرسية.

2- تعويد الطفل على عدم التعامل بتهاون مع الأغراض والأموال في المنزل، كأن يمسح يديه بعد الطعام بأثاث المنزل...

3- تدريب الطفل على المحافظة على أغراضه وألعابه وممتلكاته، والاهتمام بها، ورعايتها، وتنظيفها...

## رابعاً: تعويد الطفل على احترام أموال الآخرين وممتلكاتهم وحقوقهم الاقتصادية

إنّ احترام الحقوق المالية للآخرين من القيم المهمّة في التربية الاقتصادية، ويمكن اتباع الخطوات التالية:

- 1- تعويده على أن حقيقة البخل، تتحقّق بالامتناع عن إعطاء الناس حقوقهم.
- 2- تجنّب التصرف في أموال الأطفال الآخرين بدون إذنهم.
- 3- احترام ممتلكات وأموال المؤسسات العامة كالمدارس والملاعب والحدائق والشوارع و...
- 4- تعويد الطفل على احترام حق الآخرين في الممتلكات المشتركة بينه وبينهم كأخوته أو عموم أعضاء الأسرة في المنزل، بمودة ومحبة.
- 5- تعويده مثلاً على ردّ مال صاحب الدكان إليه إذا أعطاه قيمة زائدة على ما يستحقّه.

## خامساً: تعويد الطفل على القيام بالأنشطة الاقتصادية ذات الطابع التكافليّ

- 1- إشعار قلب الطفل الرقة والرحمة على الفقراء والمحتاجين والأيتام وأصحاب الإعاقة... من خلال تصوّر نفسه مكانهم.
- 2- تعويده على إنفاق المال في صلة الرحم والمعروف وحسن الضيافة والصدقة، وعلى القيام بالفرائض العبادية المالية، كالزكاة والخمس.

## سادساً: تعويد الطفل على تقدير قيمة العمل الحلال

- 1- ذمّ الكسل وتبغيضه إلى نفس الطفل، ويمكن تقديم ذلك للأطفال من خلال أسلوب القصص الواقعية عن الحيوانات كالنحل والنمل وغيرهما.

- 2- إبعاد الطفل عن الألعاب التي فيها روح القمار.

والسلام عليكم ورحمة الله  
وبركاته